

Arrêt N° 264
du 28 novembre 2008

القرار رقم 264
تاريخ 28 تشرين الثاني 2008

Pourvoi n° R06-12.307
Cour de Cassation- Chambre mixte
Rejet

طلب نقض رقم ر 06-12.307
محكمة النقض- الغرفة المختلطة
ردّ

الجمهورية الفرنسية

باسم الشعب الفرنسي

إن محكمة النقض، المنعقدة بهيئة غرفة مختلطة، أصدرت القرار التالي:

عن سبب انقضـ الوحد:

حيث إنه يستفاد من من القرار المطعون فيه (أميان 9، Amiens تشرين الثاني / نوفمبر 2005) أنه بينما كان ف...F، البالغ من العمر خمس عشرة سنة، راكبا قطارا سريعا إقليميا أصيب بجروح أدت الى وفاته جراء وقوعه على الخط بعد أن فتح أحد أبواب العربة عندما كان يدور حول ساعد السند الكائن في وسط المرقاة؛ وحيث إن خلفاءه استحضروا الشركة الوطنية لسكك الحديد الفرنسية la SNCF للتعويض عليهم عن الأضرار المادية والمعنوية التي سببها لهم هذا الحادث؛

وحيث إن الشركة الوطنية لسكك الحديد الفرنسية la SNCF تعيب على القرار المطعون فيه قضاءه أن تصرف الضحية الخطر عن قصد ليس من شأنه أن يعفيها كليا من أي مسؤولية، في حين، حسب السبب، ان تصرف شاذ لأحد المسافرين، الذي يرفض مراعاة تعليمات السلامة الموضوعة من قبل الشركة الفرنسية لسكك الحديد la SNCF ويعرض نفسه للخطر، من شأنه أن يعفي الناقل كليا من أي مسؤولية؛ وفي الحالة الحاضرة، إن محكمة الاستئناف بقضائها أن تصرف الفتى ف...F، الذي فتح عن قصد أبواب القطار بينما كان سائرا، قبل أن يقوم بحركات بهلوانية

حول الساعد المعد للتمسك به (الذي كان زلقا بسبب المطر) والكائن على مرقاة القطار لجهة الخط لم يكن من شأنه إعفاء الشركة سكك الحديد الفرنسية la SNCF كليا من أي مسؤولية، طالما أن هكذا تصرف لم يكن لا غير متوقع ولا من غير الممكن الحؤول دون القيام به، قد خالفت المادة 1147 من القانون المدني؛

لكن حيث إنه لا يمكن الناقل بواسطة سكة الحديد، الملزم تجاه المسافرين بموجب نتيجة متمثل بالسلامة، أن يعفي نفسه من أي مسؤولية بالتذرع بخطأ عدم التبصر الذي ارتكبه الضحية إلا اذا اتسم هذا الخطأ بصفات القوة القاهرة؛ وحيث إن محكمة الاستئناف، بعد أن تبينت أن أبواب القطار لم تكن مزودة بجهاز إقفال يمنع فتحها من الداخل عندما يكون القطار سائرا وأن الشركة الوطنية لسكك الحديد الفرنسية la SNCF والمستخدمين لديها العاملين في القطار كانوا على علم أكيد بعدم وجود نظام التسكير هذا على هذا النوع من الآليات، وأنه لم يكن من غير المتوقع أن يقوم أحد الركاب، وبوجه خاص أحد الأولاد أو الفتيان الكثر الذين يستقلون القطار بشكل اعتيادي لاجتياز المسافة بين محل إقامتهم ومؤسسات التعليم التي يرتادونها، بفتح أو بمحاولة فتح أبواب العربات ذات الآلية شبه الأتوماتيكية التي تَشغَل بمسكة بسيطة تكفي إدارتها 45 (خمس وأربعين) درجة تقريبا وأن الفتح الفجائي من قبل مسافر لباب يفضي الى الخط يمكن تداركه، بوجه خاص عن طريق تأمين حضور عمال مراقبة يمكنهم التدخل في كل القطار من دون الاصطدام ، كما هو الأمر في الحالة الحاضرة، بتثبيت أبواب التواصل، استطاعت محكمة الاستئناف أن تعتبر أن خطأ الضحية لم يكن لا غير متوقع ولا غير ممكن تداركه من قبل الشركة الوطنية لسكك الحديد الفرنسية la SNCF ولا تتوافر فيه صفات القوة القاهرة واستنتجت بحق أن هذه الشركة لم تكن تستند الى أساس صحيح للإدلاء بإعفائها من أي مسؤولية؛

فينتج من ذلك أن السبب غير مسند الى أساس صحيح؛

لذلك:

تردّ طلب النقض.

